يكفي من الجزاء على العمل ان كان له قابلا اي قبوله له والمراد
به عدم مواخذتك عليه مع كونه مدخولا بقصدك به طلب
الثواب اذا اراد ان يظهر فضله عليك اي تفضله عليك
واحسانه لك خلق اي العمل فيك ونسب اليك اي نسبه
اليك بان قال فيك عند ملائكته انك مطيع ومتق ومجتهد
وعامل او ينسبه اليك على السنة العباد بان يطلق لسنتهم
بانك مطيع ومتق الخ فاذا اشهد العبد هذا الفضل العظيم
واستولى عليه الخجل والحياء من سيده الكريم لم ينسب لنفسه
شيأ من محامد الصفات ومحاسن الاعمال لاحقيقة ولا ادعاء
اذ لا اهلية فيه لذلك واما مذام الصفات واثام الاعمال وسماتها
فمقتضى الادب ان يضيف ذلك الى نفسه وان يعترف انه
من ظلمه وجهله قال سهل بن عبد الله قدس سره اذا اعمل
العبد حسنة وقال انت يارب بفضلك استعملت وانت اعنت
وانت سهلت شكر الله تعالى ذلك له وقال له يا عبدي انت
اطعت وانت تقويت واذا نظر الى نفسه وقال انا عملت وانا
اطعت وانا تقويت اعرض الله تعالى عنه وقال يا عبدي انا
وفقت وانا اعنت وانا سهلت واذا اعمل سيئة وقال يارب
انت قدرت وانت قضيت وانت حكمت غضب المولى جلت قدرته
عليه وقال له يا عبدي انت اسأت وانت جهلت وانت عصيت
واذا قال يارب انا ظلمت وانا اسأت وانا جهلت اقبل المولى جلت
قدرته عليه وقال يا عبدي انا قضيت وانا قدرت وقد غفرت
وحلمت وسترته اهـ لا نهاية لمداد ان ارجعك اليك اي
وكلك الى نفسك لانها مجبولة على الشر فاذا خلى الله بينك وبينها

اي

اي لم تعمل عليها ولم يحلك فيها غليت وتحركت فيك فتوقعك
في انواع القبايح حتى لا يبقى في اعمالك ما يستحسن ولا في احوالك
ما يحمد وذلك من علامات الطرد والبعد عن الله ولا تفرغ مداعك
ان اظهر وجوده عليك بان تولى عنانيك ونصرك على نفسك
ولم يحكمها فيك فتصير احوالك حسنة جميلة فلا تفرغ مداعك
ولا تنقضي محامدك وذلك من علامات اصطفائه لك واجتبائه
وقد علم انه لا طريق للنجاة من النفس وغوائلها الا التعلق بالله
والالتجاء اليه كن باوصاف ربوبيته متعلقا لا متحققا اذ لا حظ
للعبد في شيء من اوصاف مولاه الا تعلقه به لا تحققه بها واوصاف
عبوديته متحققا او معنى التعلق باوصاف الربوبية النظر
اليها وملاحظتها اي ملاحظة كونها له فلا يصح لك ان تتصف
بشيء منها ومعنى التحقق باوصاف العبودية النظر اليها وملاحظتها
اي ملاحظة كونها هي التي ينبغي ان يتصف بها العبد حقيقة
لا باوصاف الربوبية وما وجد فيه من اوصاف الربوبية فهو
عارية عنده وليس هو له حقيقة فاذا لاحظ كون الغنا والقدرة
والعزة والقوة ليست الا للمولى ولاحظ ان الذي يتصف به
العبد حقيقة هو اضدادها وهي الفقر والعجز والذل والضعف
امده الله تعالى باوصافه فيكون غنيا بالله قادرا بالله عزيزا
بالله قويا بالله كما سيأتي في قوله تحقق باوصاف يدلك
باوصافه ثم علل ذلك بقوله منعك ان تدعي ما ليس لك
اي حرم عليك ان تدعي شيأ ليس لك مما اعطي للمخلوق فمن
الاموال وسماه قدرا وعلما فقبيح لك سبحانه ان تدعي صفة
وهو رب العالمين اي فيكون ادعاؤك ذلك من اعظم الظلم ولذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)